حل المشكلات

———————————-

يجب تحديد المشكلة أولاً ، وإن كان ذلك قد لا يكون بالسهولة المطلوبة في بعض الأحيان، فقد لا يصل الشخص لجذور المشكلة. تعريف المشكلة ، يجب أن يتم تعريف المشكلة وتحديدها بشكل كامل كي يتسنى حلها. تشكيل إستراتيجية ، يجب تطوير طريقة معينة لحل المشكلة وقد تختلف الطريقة وتفصيلاتها باختلاف الأشخاص. تنظيم المعلومات ، يجب تنظيم المعلومات المتاحة حول المشكلة وكل ما يتعلق بها. تخصيص الموارد ، يجب أن يتم فحص الموارد ومدى توافرها من وقت ومال وأية أمور أخرى، وتخصيص الموارد المحتاجة لحل المشكلة. مراقبة التقدم ، يجب مراقبة سير العمل وملاحظة مدى تحقق الوصول للأهداف وذلك للعمل على إعادة تقييم النتائج للبحث عن استراتيجيات جديدة أثناء سير العمل. تقييم النتائج، بعد التوصل لأفضل الحلول وتطبيقها يجب أن يتم عمل التقييم للتحقق من صحة الحل.

للتحقق من صحة الحل. تحديد المشكلة تعد تحديد المشكلة أهم خطوة من خطوات حلها بسبب تعدد الأعراض للمشكلات، لذا يجب محاولة الوصول إلى السبب الجذري لها، ويمكن القيام بالكشف عن الأسباب الحقيقية بوضع مجموعة من الأسئلة المساعدة على سبيل المثال (ما هي الحقائق والفرضيات التي يمكن اتخاذها أو استبعادها؟ ما هي أحدث المعلومات والأبحاث والبيانات حول الموضوع؟ كم يلزم من الوقت كي لا تصبح المشكلة أكبر؟ هل بالإمكان تجاهلها؟ من وما الذي يمكن أن يساعد في حلها؟) بالإضافة للعديد من الأسئلة الأخرى والتي يتم إقتراحها حسب نوع المشكلة.[٤] يمكن حل المشكلة عن طريق القيام بتحليل الأسباب أو العوامل التي أدت لظهور المشكلة وذلك من خلال جمع البيانات المختلفة وتحليلها، وتقصي الحقائق والبحث في تاريخ المشكلة، والأسباب والسلوكيات المحتملة وتحديد العمليات والإحتياجات المطلوبة، ويمكن استخدامها في تشخيص الأمراض، والكشف عن أسباب المشكلات الاجتماعية، والأنماط السلوكية.

الأساليب المعرفية

Cognitive Styles

 —————————

مع تطور الدراسات النفسية وظهور علم النفس المعرفي، ازداد الاهتمام بالفروق الفردية في مجال تناول المعلومات ومعالجتها. وقد أدى هذا إلى اكتشاف مجال آخر للفروق بين الأفراد هو الأساليب المعرفية.

للأساليب المعرفية أهميتها في حياة الأفراد، إذ تصف وتميز الطريقة التي تتم بها العمليات العقلية؛ فأسلوب الفحص والتدقيق ييسر على الفرد فحص المعلومات وتحديد العلاقات بينها، وأسلوب التروي ـ الاندفاع يعبر عن مدى تأمل الفرد وفحصه للمعلومات، ومن ثم اتخاذه القرارات.

وتقوم الأساليب المعرفية بدور المنظم لبيئة الإنسان، بما فيها من مثيرات ومدركات، إذ إنها ترتبط بتناول المعلومات وتجهيزها. فأسلوب التركيب التكاملي يحدد الطريقة المميزة للإنسان في التمايز والتكامل، بين أبعاد المعلومات والعلاقات المتضمنة في الموقف أو المجال الإدراكي.

وثمة علاقة قوية بين الأساليب المعرفية والتحصيل الدراسي؛ إذ إنها تتعلق بأشكال النشاط المعرفي للإنسان وليس محتواه، أي يستطيع الأسلوب المعرفي أن يجيب عن الطريقة التي يفكر بها الإنسان. كما تعبر الأساليب المعرفية عن طرق تفضيل الإنسان لاستقبال المعلومات وإصدارها، على النحو الذي يدل على تعلقها بعمليات تناول المعلومات وتجهيزها. وفضلاً عن ذلك، فإن الأساليب المعرفية تُعد جزءاً من مجال واسع، هو أساليب التعلم. ويُعرف أسلوب التعلُم ـ في المجال المعرفي ـ بأنه تفضيل الفرد لنمط ما من أنماط معالجة المعلومات.

وتشكل الأساليب المعرفية طريقة الفرد في التعامل مع غيره. فقد تبيّن ـ مثلاً ـ أن المدرسين التجريديين يراعون مشاعر تلاميذهم وآمالهم أكثر من المدرسين العيانيين. وأن المدرس التجريدي يعامل تلاميذه بطريقة مرنة ويشجعهم على تحمل المسؤوليات، ما يتيح لهم التعبير عن مشاعرهم وفرص الإبداع والاكتشاف. كما بينت الدراسات أن المدرسين التجريديين أكثر حذقاً وأقل عقوبة لتلاميذهم، بل وأقل استبداداً داخل الفصل من المدرسين العيانيين. كذلك بينت الدراسات أن الأفراد المندفعين يميلون إلي إبداء استجابة سريعة في المواقف الغامضة، ويرتكبون عدداً أكبر من الأخطاء. أما المتروون، فإنهم يميلون إلى إعطاء استجابة متأنية تستغرق قدراً من الوقت، في تأمل البدائل المتاحة في الموقف الغامض. ويتسم المتروّن بالقلق المصحوب بالشك من الوقوع في الخطأ، بينما يتسم المندفعون بأن قلقهم يكون ناتجاً من عدم قدرتهم على الأداء بكفاءة في أي مهمة. ويوُصف الأطفال المندفعون بأنهم أكثر عدوانية من المتروين. ويشير ذلك إلى أن المندفعين ليس لديهم تحكم معرفي فحسب، بل تحكم في السلوك أيضاً.

وتلعب الأساليب المعرفية دوراً في عمليات الاختيار والتوجيه المهني. فرواد الفضاء والطيران ـ مثلاً ـ يتميزون بالاستقلال عن المجال الإدراكي كأسلوب معرفي؛ ورجال القضاء يتميزون بالتريث (في مقابل الاندفاع)، ورجال البحث الجنائي يتميزون بالأسلوب المعرفي المرتبط بتحمل الغموض. ويميل الأفراد الذين يعتمدون على المجال (أي يتميز إدراكهم للمواقف بأنه إدراك كلي يعتمد على درجة تنظيم المجال) إلى الاجتماع مع الآخرين، ويفضلون العمل وهم قريبون حسياً ومادياً معهم. كما يهتمون برأي الجماعة في سلوكهم، ويفضلون المهن التي تتطلب قدراً من الاندماج والتفاعل مع الآخرين. أما الأفراد المستقلون عن المجال (أي يدركون عناصر المجال بطريقة تحليلية، ويدركون أجزاءه بوصفها عناصر منفصلة عن بعضها) فلا يهتمون بآراء الآخرين فيهم، ولا يهتمون باختيار المهن التي تتطلب اندماجاً أو تفاعلاً مع الآخرين، ويفضلون المهن ذات الطبيعة التكنولوجية والعلمية.

تعريف الأساليب المعرفية

تُعرّف الأساليب المعرفية على أنها العمليات التي يستخدمها الفرد في تصنيف إدراكاته للبيئة وتنظيمها، أو الطرق التي يستجيب بها للمثيرات، والنهج الذي يسلكه في السيطرة عليها وتوجيهها.

كما تُعرّف بأنها الطرق التي يفضلها الفرد في تصور وتنظيم المثيرات التي يتعرض لها. أي أنها الطريقة التي يرشح ويُعِدُّ بها الفرد المعلومات والمثيرات في البيئة المحيطة.

وتُعرّف الأساليب المعرفية بأنها خطة أو برنامج داخلي لاختيار أنواع محددة من المعلومات لمعالجتها، أو لأداء عمليات عقلية محددة في المعلومات فُرِغ من معالجتها. ويأتي التعريف التالي ليعبّر عن الأسلوب المعرفي بأنه "الكيفية التي يكون عليها سلوك الفرد، وأن لهذه الكيفية صفة العمومية والاستمرار، على الرغم من اختلاف المحتوى".

وثمة تعريف آخر ينظر إلى الأساليب المعرفية على أنها "تكوينات فرضية تتوسط بين المثيرات والاستجابات"، وتشير إلى الطرق المميزة التي ينظم بها الفرد البينة.

وأخيراً، جرى تعريف الأساليب المعرفية تعريفاً على درجة كبيرة من العمومية، بحيث يستغرق الشخصية كلها، فتُعرف بأنها "الفروق بين الأفراد ليس فقط في المجال الإدراكي المعرفي والمجالات المعرفية الأخرى، كالتذكر والتفكير وتكوين المفاهيم وتناول المعلومات؛ ولكن كذلك في المجال الاجتماعي ودراسة الشخصية".

يرجع اختلاف تعريف الأساليب المعرفية إلى عدة عوامل، منها:

1. أن الأساليب المعرفية تكوينات فرضية لا تُدرك مباشرة، بل يستدل عليها بآثارها ونتائجها. تلك الآثار والنتائج قد تكون معرفية، كالتذكر والتفكير ومعالجة المعلومات. وقد تكون وجدانية، كما تظهر في التروي والدقة وتحمل الغموض. وقد أدى هذا إلى أن تُعد متغيرات وسيطة تقف بين المثيرات واستجابات الأفراد وتنظم مدركات الفرد.

2. تفاوت النظرة إلى درجة عمومية الأساليب المعرفية: هل هي قاصرة على الجوانب المعرفية في الشخصية، أم تشتمل أيضاً على الجوانب الوجدانية؟ وهل هي قدرات عقلية معرفية، أم ضوابط معرفية؟ أم الاثنان معاً؟ (إذا كانت القدرات العقلية تتناول محتوى النشاط العقلي ومستواه، فإن الضوابط تدل على صورة هذا النشاط أو طريقة أدائه، وهي نزعة عامة لدى الفرد تشبه الأداء المميز للفرد).

3. تنوع أسس تصنيف الأساليب المعرفية؛ فمنها أساليب معرفية في جمع المعلومات (بصري ـ لمسي، تصور بصري ـ تلفظ)، وأساليب معرفية في تنظيم المعلومات